المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-07-2006
الصفحـات : 50
العـــدد : 12350
المسلسل : 265

ملف صحفي

غير واضحة تصوير

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-07-2006 العـــدد : 12350
الصفحـات : 50 المسلسل : 265

الملك عبدالله و(دبلوماسية القفزات العالية)

د. محمد جابر الأنصاري*

من متابعة الاتصالات والزيارات الخارجية التي بادر إليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، عبر سنوات عديدة، وأرست للمملكة العربية السعودية معالم علاقاتها الإقليمية والدولية المتجددة، يمكنني القول إن نهجه يمكن أن نطلق عليه (دبلوماسية القفزات العالية) لأنها حققت تواصلاً وتفاهماً مع أطراف وجهات يتطلب التحاور معها قدراً كبيراً من المصارحة السياسية والرؤية البعيدة والشجاعة في اتخاذ القرار.

وحيث إن خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله ابن عبدالعزيز ليس بعيداً عن حياة الفروسية فإن هذه القفزات العالية لا تأتي إلا من فارس خبير ومتمرس.

فقد شملت هذه المبادرات – شرقاً وغرباً – أطرافاً كان يتطلب الأمر إعادة تأسيس العلاقة معها، أو تصحيح مسارها، أو تأسيسها بدايةً، هذا في وقت تشهد فيه الدولة السعودية واحداً من أهم المنعطفات الإصلاحية في تاريخها، وفي مقدمتها ندوات (الحوار الوطني غير المسبوق).

وإذ نشهد اليوم نوعاً جديداً من العلاقة المتوازنة في السياسة السعودية الخارجية بين طرفين اعتدنا على النظر إليهما من زاوية التعارض وهما طهران وواشنطن، فإن تأسيس علاقات سعودية جديدة مع قوى الشرق الصاعدة وهي الصين واليابان والهند، بالإضافة إلى تنمية العلاقة مع باكستان الإسلامية، (انعطاف تاريخي واستراتيجي) دعا إليه كاتب هذه السطور في دراساته الآسيوية منذ ربع قرن من أجل استثمار عربي لذلك التطور المعاصر والجديد، وجاء الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليكون رجل الإنجاز والفعل.

لا تخص هذه التطورات والمكتسبات المملكة العربية السعودية وحدها، لأنها تصب لصالح العرب أجمعين، لكنها ذات مدلول خاص لشركاء السعودية الأقربين في دول مجلس التعاون على الجانب العربي من الخليج حيث تبقى السعودية العمق الاستراتيجي لأشقائها بمجلس التعاون، والعمود الفقري للمجلس بعامة.

وبالنظر لدقة الأوضاع الخليجية والعربية، فإن هذه المبادرات السعودية من المنتظر والمأمول أن تبرز فاعليتها بشكل ملموس وعملي خلال هذه الأوقات الصعبة.

(*) مفكر من البحرين